

## المذهب التعبيري

أسم أطلقه النقاد الألمان ، نشأ نتيجة إحتجاج النقاد في محاولة الرومانسية والواقعية أبعاد العناصر التي لا تدخل ضمنها . و هذا المذهب كما يوحي اسمه محاولة لإكتشاف تقنية وطريقه للتعبير عما يعتقد الكاتب المسرحي بأنه يشكل الحقيقة الباطنة في مسرحية ، وهو طريقة أوفى ، وأكثر تأثيراً من بقية طرق المذاهب المسرحية .

فهو من جهة يشكل إحتجاجاً لما في الرومانسية من أباطيل عاطفية ، ومن جهة أخرى يشكل إحتجاجاً على إتجاه الواقعية على الإكتفاء بالتصوير الدقيق للمواقف الظاهرية في الحياة واللهجات والوسط الاجتماعي والأخلاق والعواطف والأفكار عند طبقة من طبقات المجتمع . فالتعبيري يرى أن الرومانسية تحاول أن تستبدل التأويل الأمين للتجربة الإنسانية بتأويل مزيف ؛ ويرى أن الواقعية تضع الحقائق السيكولوجية الباطنة نتيجة إنشغالها بالنقل الدقيق للظواهر . ثم أن التعبيرية تكشف عن تأثير الإشغال المعاصر بتجارب الرجل المعاصر الفنية والمعقدة والشعورية واللاشعورية على المسرحية ، وتفصح عن ضيق كل من الكاتب المسرحي والمخرج ذراعاً بالقيود التي فرضتها المسرحية الطبيعية في نهاية القرن التاسع عشر، وتظهر رغبة شديدة في الإستغلال الكامل لجميع ما في المسرح الحديث من وسائل هائلة في المعدات وفي الإضاءة ، وتحاول أن تُخرج بالوسائل التخيلية القوية ما في المسرحية التجريبية من مفاهيم فلسفية أو مادية .

والتعبيرية تتيح أقصى مجال من الحرية في إستخدام الأساليب والوسائل الفنية والأجواء . فقد نجد في المسرحية الواحدة إنتقالاً فجائياً –لانعطي له أحياناً تفسيراً – من الشعر إلي النثر ، ومن الواقعية الموضوعية إلي ذروة المونولوج الذاتي ، ومن حوار واقعي تقليدي إلي كلام مسرف الإيجاز . ولما كان التركيز ينصب على تجارب الفرد أو الجماهير الأساسية فإن المسرحية التعبيرية تنتج نحو تبسيط الحكمة المسرحية وتقليل الفعل الموضوعي ، وذلك لكي لا ينصرف الإنتباه عن الأمور الرئيسية.

## سمات المذهب التعبيري

- إشتغال المسرحية التعبيرية على شخصية رئيسية واحدة تعاني أزمة روحية أو ذهنية أو نفسية ، على أن تزي البيئة والناس في المسرحية من خلال نظرة تلك الشخصية الرئيسية إليها. على أن تكون متفرسة يترجمها مؤلف المسرحية ويعبر عنها بوسائل المسرحية الرمزية.
- تتألف المسرحية التعبيرية عادة من عدد كبير من المشاهد والمناظر
- المشهد الأول غالباً ما يكون من مشاهد الحياة ، وذلك لتيسير الدخول الى الموضوع.
- تهدف إلى تصوير دخيلة النفس وتجسم تجارب العقل الباطن ، فليس المهم تصوير المظاهر الخارجية المحتملة الوقوع.
- شخصيات الرواية التعبيرية نماذج ، لا أفراد عائدين ومن ثمة يسمون بأسماء رمزية أو ندعهم الرجل أو المرأه أو الشاعر أو الشرطي.... الخ
- اللغة مقتضبة يكثر فيها حذف أو اخر الجمل .. وهي لغه سريعة تلغرافية... ويفضل أن تكون لغة دارجة تبتعد عن اللغة الرسمية التي لا يستعملها الناس في تفكيرهم الخاص.
- التمثيل يكون فيها سريعاً، خيالياً ، متنوع المناظر مصحوب بالموسيقى والأصوات الرمزية ، حافل بالحيل المسرحية كالأقنعة والملابس الغريبة والإضاءة التي تثير الخيال.